أجندة محافظة تضطهد النساء غير المحجبات في العراق

في الوقت الذي يشهد فيه العراق انتشارا واسعا لارتداء الحجاب، فإن الكثير من النساء غير المحجبات المقتنعات بمظهرهن يعانين من النظرة الدونية لهن والتمييز من قبل أفراد متدينين أو مواطنين يحملون ايديولوجيات سياسية معينة ويعملون في صفوف أحزاب محافظة.

وتقول لمياء الجميلي، الموظفة في بنك، إن المدير العمل استدعاها طالبا منها ارتداء الحجاب لأنه يريد أن يحافظ على أجواء عمل إسلاميّة. وفي الوقت ذاته، فإن الجميلي تشعر أنها تعاني من التمييز في العمل، لاسيما وأن بعض زميلاتها المحجبات دعونها لأن تتحجب وحين رفضت ذلك، شنّ البعض عليها حرباً عن طريق استفزازها وإشعارها أنها امرأة لا تلتزم بتعاليم الدين.

□ بغداد / المدى

أوصياء على الآخرين

وبينما كانت أغلب مؤسسات العراق منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وكذلك الجامعات والمدارس تخلو من النساء المحجبات الا القليل النادر، فإن الذي يحدث اليوم هو العكس تماما. ولا تنتقد الجميلي الحجاب قدر انتقادها لنساء ورجال يحاولون أن يكونوا اوصياء على الآخرين.

وفي الكثير من مؤسسات الدولة وبين المجتمع صار الحجاب رمزا لمعركة بين الانفتاح والمحافظة يختزل الصراع الفكري. وبموجب ذلك، فإن على المرأة لبس الحجاب وترك التبرج والحشمة وارتداء الزي الإسلامي والا واجهت عدم الرضا من قبل رؤساء العمل الذين هم في الغالب اليوم ينتمون الى احزاب محافظة.

وغالبا ما يتعامل ممثلو الاحزاب المحافظة وبعض من رجال الدين مع المرأة "السافرة" بطريقة توحي بأنها خارج سياق النظام.

ويقول الباحث الاجتماعي بهاء السعدي إن معظم كبار المسؤولين في الدولة العراقية متزوجون من سيدات محجبات، كما أن اغلب النائبات محجبات، اضافة الى اغلب النساء اللواتي كن غير محجبات تحجبن لغرض الحفاظ على مناصبهن الوظيفية والسياسية.

ويؤكد مكي حسين، عضو مجلس بلدي، أن حضور النساء غير المحجبات غير محبذ في الفعاليات الاحتفالية لاسيما الدينية منها. وفي حالة أن بعض النساء اللواتي يحضرن هذه المناسبات فإن عليهن ارتداء الحجاب أولاً.

واجب يفرضه الشرع

لكن كوثر الساعدي، وهي امرأة محجبة، تقول إن من واجبها أن تنصح المرأة "السافرة" بارتداء الحجاب لأن هذا واجب يفرضه الشرع. وتؤكد أنها نصحت عدة موظفات بارتداء الحجاب ولبين الدعوة وهن الآن محجبات.

لكن الناشطة النسوية ايمان الخفاجي ترى أن النسوة يستجبن للدعوة تماشيا مع أجواء العمل المحافظة وليس رضوخا لدعوة السيدة الساعدي. وتتابع: "أن هناك اضطهاداً واضحاً للنساء (السافرات) في محيط العمل والبعض ينظر اليهن نظرة شك ودونية". وتؤكد الخفاجي أن أغلب النساء المحجبات اليوم كن سافرات بالامس ولو تغيّر الوضع الآن باتجاه المزيد من الانفتاح ورفع القيود لرجعن الى وضعهن الاول كسافرات".

غير أن الخفاجي ترى أن الكثير من النساء العراقيات لا يرتدين الحجاب كواجب ديني بل كتقليد اجتماعي تفرضه العادات والتقليد، وأن الكثير من النساء المحجبات غير ملتزمات دينيا والعكس صحيح ايضا حيث تجد الكثير من النساء السافرات من الملتزمات دينيا.

وتعترف رحيمة حسين (موظفة) أن بعض تجمعات النساء المحجبات في الدائرة التي تعمل فيها تستثني المرأة غير المحجبة، في محاولة لإشعارها بالإقصاء والتمييز. وعلى الرغم من أن حملات الحجاب والتدين بالاكراه انحسرت قليلاً في اغلب مدن العراق الا أنها تركت أثارا سيئة لدى الكثيرين.

وتتحدث سمية حسن عن أن أحد المسؤولين زار عام ٢٠١٠ الدائرة التي تعمل فيها وطلب من الموظفات ارتداء الحجاب بطريقة سلسة حيث اعتبر ذلك جزءا من النهوض الاسلامي في البلد. وفي الوقت ذاته تؤكد سمية أن بعض زميلاتها من المسيحيات الموظفات يرتدين الشال باعتباره حجابا تماشيا مع الاجواء السائدة. لكن هناك النساء يؤكدن أنهن صامدات في خيارهن مهما كان الثمن.

استفزاز

وتشير نجلاء حسن (مدرّسة) إلى أنّها تعاني كثيرا من كونها غير محجبة، فاغلب الزملاء متدينون وكذلك المدرّسات كلهن محجبات، كما أن طالبات الفصل كلهن محجبات ايضا وهذا يمثل احراجا بالنسبة لها حيث يشعر البعض بالتقصير في هذا الجانب... وذات مرة قالت لها المديرة "انت مدرّسة ماهرة وذكية والكل يشيد بقدراتك لكن للاسف لا ترتدين الحجاب". وتقول نجلاء إن مثل هذا الكلام يستفزها ويجعلها تفكر احيانا بترك وظيفتها.

وتؤكد تجربة نجلاء أنّ اغلب المتدينين في العراق اليوم يرفضون التعايش مع العلمانيين واذا اضطروا الى ذلك فإنهم يحاولون أن يكونوا اوصياء عليهم عبر اسداء النصيحة لهم بالالتزام الديني.

ويقول المدرس رحيم الاسدي الذي لا يجد فرقًا بين امرأة غير محجبة وأخرى محجبة الا بمقدار العطاء و الاخلاق، ويتابع "أن قضية السفور والحجاب تمثل الاختلاف المشروع في الرؤية للحياة لكن يجب أن لا يتعدى الامر الى غير ذلك بتكفير المرأة السافرة والتشكيك بأخلاقها كما يفعل البعض".

وتثير كلمة "السافرات" في المجتمع العراقي الكثير من المعاني السلبية بحسب المهندسة كوثر حسن التي لا ترتدي الحجاب، حيث اصبحت مصطلحا يقصد به السوء والفساد لدى الكثيرين. وتنتقد كوثر الاضطهاد الذي تقوم به المحجبات بحق السافرات في العراق حيث يحاولن ايجاد التبريرات لهذا الاضطهاد.

ومما يقوي هذه النزعات بحسب الاعلامي ماجد فاضل أن الاعلام يتبنى القيم المحافظة في طروحاته، حيث لم يعد محايدا في هذا الجانب. ويشير فاضل الى القنوات الفضائية المحلية العراقية كمثال، اذ ان اغلب المذيعات ومقدمات البرامج محجبات بينما يحدث العكس بالنسبة للفضائيات العراقية التي تبث من الخارج، حيث تحتل المرأة غير المحجبة ضمن فعالياتها مساحة اوسع.

ولا يستبعد فاضل أن يتحول الحجاب والسفور في يوم من الايام الى قضية وطنية ومشكلة اجتماعية اذا ما استمر التجاذب الحاد بين المحافظة والانفتاح.

وعبر تاريخ العراق الحديث ومنذ تأسيس الدولة العراقية كانت اغلب الكوادر النسائية العراقية من غير حجاب، وفي أواخر الأربعينات من القرن الماضي نظمت أول مسابقة لملكة جمال في بغداد.. وفي نهاية الخمسينات كانت الوزيرة نزيهة الدليمي غير محجبة.

منذ سبعينات القرن الماضي كان عدم ارتداء الحجاب هو السائد في الدوائر والمؤسسات الرسمية وفي المدارس والجامعات. ومع تبني النظام العراقي السابق حتى الثمانينات أجندة علمانية انحسر الحجاب بشكل كبير في العراق، لكنه عاد بقوة منذ بدء الحملة الايمانية في نهاية ثمانينات القرن الماضي.

حجاب المرأة المسيحية

ومازالت ليلى عامر (مسيحية) وتسكن منطقة نادر في الحلة (١٠٠ كلم جنوبي بغداد) تضع الشال على رأسها استجابة لظروف المرحلة. وتقول كوثر صالح (معلمة) أن الكثير من ادارات المدارس في العراق تنصح الطالبات بارتداء الحجاب، لكن النصيحة تتحول الى أمر اذا لم تنفذ الطالبة والتلميذة التعليمات.

الخارجية تعلن استعداد العراق للمشاركة بمؤتمر كابول

بغداد / المدى

بحث وزير الخارجية هوشيار زيباري في مقر الوزارة اليوم في لقاءين منفصلين مع السفير الاسترالي في بغداد العلاقات الثنائية بين البلدين.

وذكر بيان لوزارة الخارجية تلقت المدى نسخة منه اليوم ان" زيباري اشاد بالعلاقات بين العراق واستراليا وضرورة تشجيع الشركات الاسترالية على توجيه الاستثمار نحو العراق ومراجعة ارشادات ونصائح السفر للمواطنين الاستراليين الى العراق".

من جهتها اكدت ساكس انها ستنقل رغبة الحكومة العراقية في دخول الشركات الاسترالية للعمل والاستثمار فيه، وجرى بحث موضوع اللجنة المشتركة والتركيز عليها وضرورة تفعيل مذكرات التفاهم بين البلدين.

كما استقبل وزير الخارجية اليوم ايضاً، سفير جمهورية أفغانستان في العراق محمد انور انورزي.

وجرى خلال اللقاء تسليم دعوتين رسميتين موجهتين من وزير خارجية أفغانستان زلماي رسول لزيارة أفغانستان لبحث وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والمشاركة في المؤتمر الاقليمي لوزراء خارجية دول قلب اسيا المقرر عقده في كابول في ١٤/حزيران / ٢٠١٢.

من جانبه بحث رئيس لجنة العلاقات الخارجية النيابية الشيخ همام حمودي مع السفيرة الاسترالية لدى بغداد ليندال ساكس نتائج زيارته الأخيرة إلى استراليا من اجل تفعيل ما تم الاتفاق عليه في كانبرا والمدن الأخرى التي زارها.

ونقل بيان للمكتب الاعلامي للشيخ همام حمودي تلقت المدى نسخة منه اليوم تأكيد الشيخ همام حمودي على"ضرورة أن تتم متابعة ما توصلت إليه الزيارة من نتائج عبر السفارتين في بغداد وكانبرا والوزارات ذات الصلة".و أشار البيان إلى أن" الشيخ حمودي بعث بكتب رسمية الى كل من الامانة العامة لمجلس الوزراء و وزارة الخارجية والزراعة والتعليم العالي والبحث العلمي والتجارة والتربية وهيئة الاستثمار اوضح فيها ما توصلت اليه زيارته من نتائج وتوصيات لتفعيلها من اجل تحويلها الى واقع عملي يأتي بمردوداته الايجابية على البلاد من جانبه اكد زيباري على مشاركة العراق في مؤتمر كابول، مشدداً على تضامن الحكومة العراقية مع الحكومة الافغانية واستعدادها لنقل التجربة الديمقراطية العراقية في القضايا كافة للاستفادة منها في افغانستان، وابدى موافقته على تلبية الدعوة لزيارة افغانستان في موعد سيحدد لاحقاً. وفي سياق متصل بحث وزير الخارجية هوشيار زيباري مع سفير جمهورية افغانستان في العراق محمد انور انورزي العلاقات الثنائية بين البلدين"، مبدياً استعداد العراق لنقل تجربته الديمقراطية في القضايا كافة للاستفادة منها في افغانستان.

وحسب بيان لوزارة الخارجية اليوم الخميس ان" زيباري استقبل في مكتبه ببغداد اليوم سفير جمهورية افغانستان في العراق محمد انور انورزي وجرى خلال اللقاء تسليم دعوتين رسميتين لزيباري موجهتين من وزير خارجية افغانستان زلماي رسول لزيارة افغانستان لبحث وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والمشاركة في المؤتمر الاقليمي لوزراء خارجية دول قلب اسيا المقرر عقده في كابول في ١٤ من شهر حزيران الحالي".

من جانبه اكد" زيباري على مشاركة العراق في مؤتمر كابول"، مشدداً" على تضامن الحكومة العراقية مع الحكومة الافغانية واستعدادها لنقل التجربة الديمقراطية العراقية في القضايا كافة للاستفادة منها في افغانستان، وابدى موافقته على تلبية الدعوة لزيارة افغانستان في موعد سيحدد لاحقاً"

تركيا تبدي استعدادها للتعاون مع العراق لتطوير عمل المنظومة الأمنية

بغداد / المدى

اعلنت تركيا استعدادها للتعاون مع العراق في رفع كفاءة وتطوير عمل المنظومة الامنية في العراق .

وذكر بيان لوزارة الداخلية تلقت المدى نسخة منه اليوم ان" الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية عدنان الاسدي استقبل في مكتبه سفير تركيا يونس دميرار والوفد المرافق له ، وناقش الجانبان خلال اللقاء مجمل القضايا الأمنية". واضاف ان"الاسدي اكد للسفير التركي تطور قدرات وقابليات منتسبي الأجهزة الأمنية وتحقيقهم الانتصارات المتتالية على الإرهاب، مبدياً حرص العراق على إقامة أفضل العلاقات مع جميع الدول وخصوصاً دول الجوار والمحيط الإقليمي، لما فيه مصلحة الشعوب الصديقة".

واشار البيان الى ان" السفير التركي من جانبه ابدى إعجابه بالقدرات والقابليات العالية لمنتسبي أجهزة الأمن العراقية وقدرتهم على بسط الأمن والاستقرار في العراق، مؤكداً استعداد تركيا للتعاون الكامل مع العراق في مجال رفع كفاءة وتطوير عمل المنظومة الأمنية في العراق.

الدباغ: حديث ماكجورك عن تذكير المالكي نابع من خبرته بالشأن العراقي

بغداد / المدى

اعتبرت الحكومة العراقية، اليوم الخميس، أن حديث السفير الأميركي المرتقب في العراق، عن ضرورة تذكير المالكي يوميا بإشراك السنة في العملية السياسية وحل المشاكل مع حكومة كردستان، "نابع من إلمامه بالشأن العراقي"، في حين أكدت أن إدارة واشنطن تنأى بنفسها عن التدخل بالسياسة العراقية على الرغم من "مخاوفها".

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "حديث مرشح الرئيس الأميركي لتولي منصب السفير الجديد في العراق بريت ماكجورك حول ضرورة تذكير رئيس الحكومة نوري المالكي يومياً بإشراك السنة في الحكومة، نابع من معرفته بالشأن العراقي عن قرب"، مستدركاً أن "المشاكل السياسية القائمة في البلاد ليست سراً".

واعتبر الدباغ أن "معرفة ماكجورك تكاد تكون أعمق بكثير من تلك التي يملكها العديد من الأشخاص في الإدارة الأميركية"، مبيناً أنه "خبير في الشأن العراقي وعاصر أحداثاً

مهمة جداً خلال فترات ليست قليلة بعد التغيير في العام ٢٠٠٣، كما له علاقات بالعديد من الأطياف والكتل السياسية العراقية".

وشدد مرشح الرئيس الأميركي باراك أوباما لتولي منصب سفير بلاده الجديد في العراق بريت ماكجورك خلال جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ

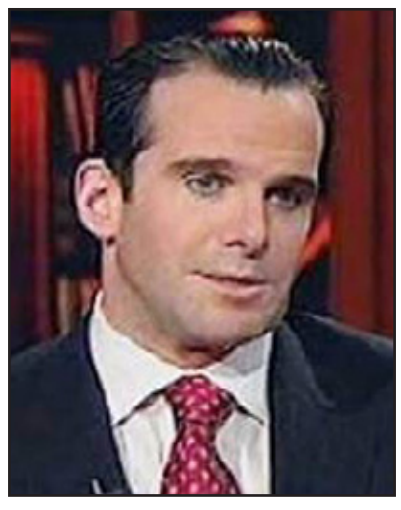

الأميركي التي خصصت لبحث ترشيحه للمنصب الجديد، على ضرورة تذكير رئيس الحكومة نوري المالكي يومياً بإشراك السنة في العملية السياسية، فضلاً عن حل المشاكل مع حكومة إقليم كردستان لوضع حد للنزاع السياسي القائم في البلاد.

ولفت الدباغ في هذا السياق إلى أن "الإدارة الاميركية عملت على تقريب وجهات النظر بين العراقيين لكن الجهد الأكبر يقع على عاتقهم"، مؤكداً في الوقت نفسه أن "واشنطن لا تمارس أي ضغط على الحكومة العراقية أو تدفعها إلى عمل شيء معين كما يعتقد البعض".

وأوضح الدباغ أن "إدارة الرئيس باراك أوباما لم تتبع السياسة نفسها التي اتبعتها إدارة خلفه جورج بوش، فهي تحاول أن تنأى بنفسها عن المشاكل العراقية"، مستدركاً بالقول إن "الأحداث التي يشهدها العراق والأزمة السياسية تشكل نوعاً من القلق لدى واشنطن، خصوصاً أنها تعتقد أنها بذلت جهداً كبيراً لإرساء الاستقرار في البلاد".

ويواجه رئيس الحكومة في الوقت الحالي مطالبات بسحب الثقة منه من قبل عدد من الكتل السياسية، أبرزها التيار الصدري والقائمة العراقية والتحالف الكردستاني، فيما يحذر نواب عن دولة القانون من هذه الخطوة على العملية السياسي.

وحددت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، الأربعاء (٦ حزيران ٢٠١٢)، جلسة استماع لعدد من الأعضاء الذين أكدوا أن لا وجود لأي عقبات أمام ترشيح بريت ماكجورك لشغل منصب سفير الولايات المتحدة الجديد في العراق خلفاً لجيمس جيفري، فيما عبر أحد صقور الحزب الجمهوري وعضو لجنة الخدمات المسلحة السيناتور جون ماكين الذي خاض الانتخابات الرئاسية ضد أوباما عن "مخاوف خطيرة" في هذا الشأن، فقد اعتبر أن ماكجورك فشل في التفاوض مع العراق للإبقاء على عدد من القوات الأميركية بعد انسحاب القوات المقاتلة في نهاية عام ٢٠١١.

وكانت حكومة الولايات المتحدة أعلنت، في ٣ نيسان ٢٠١٢، عن تأييد ترشيح السفير بريت ماكجورك بشكل كامل، رداً على شكوك أثاراها بعض الجهات السياسية في العراق بشأنه.

وكانت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي اتهمت ماكجورك بمحاولة تفتيتها، لافتة إلى أنها تملك معلومات تؤكد أنه "منحاز" وغير منسجم مع العملية السياسية. كما وجهت رسالة إلى الكونغرس تعترض فيها على القرار، فيما كان رئيس الحكومة نوري